يا بني كثيرات لبرصيا الا للعرض يا بني ان اردت ان تقوى على الحكمة فلا تملك نفسك للنساء فان
المرأة حرب ليس فيها صلح يا بني ان احببتك اكلتك وان ابغضتك اهلكتك **وفي كتاب**
ربيع الابرار للزمخشري وفي رحلة ابن الصلاح التي بخطه قال الحسن البصري لو وجدت رغيفا من
حلال لاحرقته ثم دققته ثم ذررته دواء للمرضى ثم قال اختلطت غنم البادية بغنم الكوفة فسأل
ابو حنيفة كم تعيش الشاة فقالوا سبع سنين فترك اكل الغنم سبع سنين وانشد المبرد

ما ان دعاني الهوى لفاحشة • الا عصاه الحياء والكرم
فلا الى حرمة مددت يدي • ولا مشت بي لريبة قدم

وفي تاريخ ابن خلكان ان هشام بن عبد الملك بعث الى الاعمش ان اكتب لي بمناقب عثمان ومساوئ علي رضي الله عنهما فاخذ الاعمش القرطاس وادخله في فم شاة فلاكته وقال للرسول قل له هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد وقال انه آلى ان يقتلني الا ان اتيته بالجواب فتحيل عليه باخوانه فقالوا له افده من القتل فلما الح عليه كتب اما بعد فلو كان لعثمان رضي الله تعالى عنه مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كانت لعلي مساوئ اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام والاعمش اسمه سليمان بن مهران من اعلام التابعين رأى انس بن مالك وابا بكرة الثقفي واخذ بركابه فقال يا بني انما اكرمت ربك وكان الطف الخلق مزاحا ولم تفته التكبيرة الاولى منذ سبعين سنة وله نوادر **منها** انه كانت له زوجة وكانت من اجمل نساء الكوفة تجري بينهما كلام وكان الاعمش قبيح المنظر فجاءه رجل يقال له ابو البلاد يطلب الحديث منه فقال له ان امرأتي نشزت علي فادخل عليها واخبرها بمكاني من الناس فدخل عليها وقال ان الله عز وجل قد احسن قسمك هذا شيخنا وسيدنا وعنه ناخذ اصل ديننا وحلالنا وحرامنا لا يغرنك عموشة عينيه ولا خموشة ساقيه فغضب الاعمش وقال له يا خبيث اعمى الله قلبك قد اخبرتها بعيوبي ثم اخرجه من بيته **ومنها** ان ابراهيم النخعي اراد ان يماشيه فقال له الاعمش ان رآنا الناس قالوا اعور واعمش فقال النخعي وما عليك ان ياثموا ونؤجر فقال الاعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم **ومنها** انه جلس يوما في موضع فيه خليج من ماء المطر وعليه فروة جلد فجاءه رجل وقال قم عدني في هذا الخليج وجذب بيده فاقامه وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط الخليج فرمى به فقال وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج وتركه يتخبط في الماء **ومنها** ان رجلا جاء الى الاعمش يطلبه فقيل له خرج مع امرأة الى المسجد فجاءه فوجدهما في الطريق فقال ايكما الاعمش فقال الاعمش هذه واشار الى المرأة **ومنها** انه عاده قوم في مرضه واطالوا الجلوس عنده فاخذ وسادته وقام وقال شفى الله مريضكم فانصرفوا **ومنها** انه ذكر عنده يوما قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيناي الا من بول الشيطان في اذني كتب الى بعض اخوانه يعزيه

اني معزيك لا اني على ثقة • من البقاء ولكن سنة الدين
فلا المعزى بباق بعد ميته • ولا المعزي وان عاشا الى حين

توفي

وفي

توفي رحمه الله تعالى سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعين ومائة وفيها ايضا انتهى
ولي عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه الخلافة بمكة وولى اخاه عبيدة بن الزبير المدينة واخرج مروان بن الحكم وابنه فصارا الى الشام ولم يزل يقيم للناس الحج من سنة اربع وستين الى سنة اثنين وسبعين فلما ولي عبد الملك بن مروان منع اهل الشام الحج من اجل ابن الزبير لانه كان ياخذ الناس بالبيعة له فضج الناس لما منعوا من الحج فبنى عبد الملك قبة الصخرة فكان الناس يقفون عندها يوم عرفة ويقال ان ذلك سبب التعريف في بيت المقدس ومساجد الامصار وقيل ان اول من سن التعريف بالبصرة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما **وبمصر** عبد العزيز بن مروان وببيت المقدس عبد الملك بن مروان ولما قتل مصعب بن الزبير واراد الرجوع قام اليه الحجاج فقال اني رايت في منامي اني اخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فولني قتاله فبعثه في جيش كثيف من اهل الشام فحصر ابن الزبير ورمى الكعبة بالمنجنيق فلما رمى بها ارعدت السماء وابرقت فخاف اهل الشام فصاح الحجاج هذه صواعق تهامة وانا ابنها ثم قام ورمى بنفسه فزاد ذلك ولم تزل صاعقة تتبع اخرى فقتلت من اصحابه اثني عشر رجلا فخاف اهل الشام زيادة فلما اصبحوا ابرقت السماء فقتلت بعض اصحاب ابن الزبير فقال الحجاج لاصحابه ابشروا فانه يصيبهم ما اصابكم ولم يزل يرميها بالمنجنيق حتى هدمها ورموها بكيزان النفط فاحترقت الستائر حتى صارت رمادا فان ابن الزبير قال لامه اني لامن ان قتلت ان يمثل بي واصلب فقالت يا ولدي ان الشاة لا يضرها السلخ بعد الذبح فودعها وخرج من عندها فحمل عليهم حتى ردهم على اعقابهم فرمي بآجرة فادمى وجهه فلما سخونة الدم على وجهه انشد قائلا

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا • ولكن على اقدامنا تقطر الدما

وصاحت مولاة لآل الزبير مجنونة كانت رأته حين هوى وا امير المؤمنيناه واشارت اليه فقتل رضي الله عنه في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وجاء الخبر الى الحجاج فسجد وجاء هو وطارق فوقفا عليه فقال ما ولدت النساء اذكر من هذا فقال الحجاج تمدح من يخالف طاعة امير المؤمنين قال نعم هو اعذر لنا ولولا هذا ما كان لنا عذر وانا لمحاصروه وهو في غير حصن ولا منعة منذ ثمانية اشهر ينتصف منا بل يفضل علينا كلما التقينا فبلغ كلامهما عبد الملك فصوب راي طارق ثم بعث الحجاج براس ابن الزبير وجماعة الى عبد الله بن خازم السلمي وهو وال بخراسان من قبل ابن الزبير ودعاه الى طاعته الى ان يجعل له خراسان طعمة سبع سنين فقال ابن خازم للرسول لولا ان الرسول لا يقتل لامرت بضرب عنقك ولكن كل كتاب صاحبك فاكل ثم اخذ الراس فغسله وطيبه ودفنه وقيل انه بعث به الى آل الزبير بالمدينة فدفنوه مع جثته وماتت اسماء ام عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم بعده بخمسة ايام ولها مائة سنة وذكر الحافظ ابن عبد البر ان الكعبة رميت بالمنجنيق مرة اخرى حين حصرها مسلم بن الوليد بن عقبة المري في ايام يزيد ابن معاوية في وقعة الحرة فمات يزيد ورجع مسلم الى الشام **غريبة** قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على امي يوم عيد الاضحى فرايت عندها امرأة في اثواب دنسة فقالت لي اتعرف

وبمصر عبد العزيز

غريبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)